الفصل الثانى

- أهمية الحوار.. وأركانه.
- أنواع الحوار.. وأشكاله.
- درجات الحوار.
- الحوار الاجتماعى.
- أصول وقواعد الحوار
- أهداف الحوار.
- العوامل التى ساعدت فى انتشار الحوار.
- فلسفة الحوار.. ومشجعاته.
- عوائق الحوار الجيد وآفاقه.
- مبادئ الحوار وأصوله.
- كيف تتعلم فن الحوار؟
-

أهميــة الحــوار:

ما من شك أن للحوار حاجة ماسة وضرورية لكل مجال من مجالات الحوار العامة لرجل الدعوة ولطالب العلم والسياسى والاقتصادى والإعلامى هذا على المستوى الداخلى أو المحلى وكذلك على المستوى الدولى فالظروف الراهنة التى يعيشها العالم المعاصر سببها التباين فى الأفكار والمواقف والاتجاهات وهى تحتاج إلى الدعوة للحوار للوصول إلى صيغة لتحقيق التعايش بين بنى البشر- على أساس من احترام الآخر والأسباب التى تؤكد أهمية الحوار وضرورته لا تخرج فى مجموعها عن أسباب ترجع إلى طبيعة البشر، كما أن الظروف الاجتماعية والسياسية لها من الآثار الكبيرة فى نشأة الاختلاف والصراع بين بنى البشر وهى إما ترجع إلى عامل نفسى أو خلقى أو فكرى أو علمى فأما الأسباب التى ترجع إلى طبيعة البشر- وتؤى إلى الاختلاف بين البشر- فمنها تفاوت قدرات البشر ومداركهم فى الفهم والاستدلال وطبيعة التفكير قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [سورة الروم: ٢٢].

كما أن اختلاف الرغبات والشهوات أدى إلى عدم وحدة المقاييس التى يحكم بها على الأشياء والأمور ومن هنا نشأ الاختلاف فى الرؤية والبحث عن الأشياء وبسبب ذلك الاختلاف فى الرؤية والحكم على الشىء بالحسن أو القبح وكذلك العصبية والتنازع على السلطات من أهم أسباب التفرقة التى تحتم وجوب الحوار.

ومن **الأسباب الأخلاقية** التى بسببها يحدث الاختلاف وتحتم وجود الخلاف منها البغى الذى هو قصد الفساد والظلم والحسد والكذب.

وأما الأسباب الفكرية والعلمية: وهى التى تؤدى إلى الاختلاف منها مجاورة المسلمين لكثير من أصحاب الديانات السابقة على الإسلام ودخول طوائف كثيرة منهم إلى الإسلام إما فرارًا من حكم الإسلام على من يبقى على دينه وهم يضمرون فى أنفسهم العداوة للإسلام فلبسوا مسوح الصلاح تارة ومسوح محبة الرسول وآل بيته

تارة أخرى وبثوا سمومهم الفكرية فى بلاد المسلمين وبسببها كان الاختلاف بين المجتمعات واستدعت الدعوة إلى الحوار لهذا كله أصبح الحوار ضرورة من ضروريات العصر وذلك للتغلب على المشكلات الواقعة فى عالمنا والقضايا الدينية فى كثير من الأحيان بمثابة خلفية لبقية المشكلات لما للدين من تأثير عميق فى نفوس الناس.

أهمية الحوار للجميع بما فيهم الشباب:

الحوار ضرورة شرعية تدعو إليها الحاجة الاجتماعية لأننا أصحاب دعوة ورسالة عالمية لا تخص جنسًا دون أخر لا تهتم ببلد دون أخر لأن الدعوة عالمية وقد أصبح واجب علينا حمل أمانة تبليغ الدعوة والكشف عن الزيف عنها وتعريف العالم كله بالإسلام ومبادئه وقيمه ومثله ومن خلال الحوار يمكن تصحيح الكثير من التصورات والمفاهيم السلبية والانطباعات الخاطئة التى راجت لدى العديد من الأوساط الدولية.

إعداد الشباب لتقبل الحوار والتعامل مع الاختلاف:

اهتم الإسلام بالشباب وعنايتهم حيث تبدأ من قبل أن يولد حيث وجه الإسلام إلى اختيار الزوجة من أسرة طيبة لتكون الأسرة على أسس تحقيق الاطمئنان النفسى والسكن الهادئ والتربية الكاملة وبهذا التخطيط يكون الأساس السليم للبيئة المتكاملة التى ينشأ فيها الطفل المسلم الذى يصير شابًا فيما بعد، والإسلام بهذا أبرز القواعد الأساسية لكى يتربى الشباب فى أحضان هذه الأسرة ليستطيع القيام بوظيفته الأساسية التى بها يؤدى دوره الفعال فى ترشيد المجتمع لأن كل شاب له رسالة كما أن لكل فتاة رسالة.

وأمتنا اليوم أحوج ما تكون أن يتعرف شبابها إلى آداب الحوار وأسلوب إدارته على أن يزود هؤلاء الشباب بثقافات الأمم الأخرى وأن تكون عندهم معرفة بمقومات حضارتهم وكيف قامت هذه الحضارة والأسس التى ارتكزت عليها والمعتقدات الدينية التى تسود هذه المجتمعات والعلاقات الاجتماعية التى تنتشر بين أفراد هذه المجتمعات علمًا بأن هذا القدر من المعلومات ليس مطالب به كل شباب المسلمين بل فئه محددة معلومة العدد تختار بدقة ونهيأ لها المناخ للدراسة والتلقى على يد أساتذة يتم اختيارهم بكفاءة لهذه المهمة الصعبة والذين يتم اختيارهم من الشباب لا بد أن

يدرسوا كل بقعة من الأرض مع دراسة لغة سكانها ولهجاتهم المحلية والأفكار التى تسود بينهم مع التوجه لأسلوب الحوار الذى يجرى على الساحة البيئية لأن ذلك سيكون له المردود الحسن والأثر الطيب فى نفوس من يتم معهم الحوار.

وترجع أهمية الحوار لأنه نافذة لتبادل اختيار الأفكار بما يحقق العديد من الأمور الهامة ـ كما ذكرت فى أحد المواقع على النحو التالى:

أولًا: فوائد تعود على المشارك فى الحوار:

- معارف جديدة ومعلومات أكثر حول الموضوع محل الحوار والاطلاع على ثقافات وأنماط مختلفة من الفكر.
- كسب خبرات فى طرق العرض ومهارات الإقناع والاستماع والاتصال.
- معرفة أماكن قصوره ونقاط ضعفه سواء حول خلفيات الموضوع محل الحوار أو فى مهارات الاتصال والحوار والدفع لملىء هذه الفراغات ونقاط الضعف.

ثانيًا: فوائد تعود على الموضوع محل الحوار:

- نشر الموضوع محل الحوار وعمل رأى عام حوله.
- شرح الموضوع محل الحوار وتوضيحه وإزالة اللبس حول بعض نقاطه.
- إثراء الموضوع وتطويره نتيجة لاختلاف الأفكار ومزجها.
- جذب مؤيدين وحشد الآراء لمناصرة الموضوع والاقتناع به.

ثالثًا: فوائد عامة:

- التعرف على أسلوب دعوى راقى فى الحديث للوصول إلى الهدف المنشود.
- الحوار يثرى السامع والقارئ والرائى بأفكار تطرح أمامه بالحجة والبرهان، فيعتاد التفكير السليم، والأسلوب الراقى.
- الحوار أثبت فى النفس، فالمتابع يشغل أكثر من حاسة فى تفهم أبعاد الحوار.
- قد يكون الحوار بين أصلين مختلفين كالإيمان والكفر، وقد يكون فى أمر واحد وفكر واحد فيه دقائق يثرى المتابع، فيعلمه الدقة فى الاستنتاج، واللذة والإمتاع.

أهمية الحوار والتواصل فى عملية التعلم:

- هذا نوع من الحوار أيضًا كثير الانتشار بين الناس ليس فى المدارس والمعاهد والجامعات فحسب بل فى المنزل بين الآباء والأبناء وبين الأخوة الكبار والصغار وبين الجيران وفى أماكن العمل بين المعلم والصبى المتدرب.
- أما فى المدارس والمعاهد فهناك أصول معتمدة فى التدريس وهناك مدرسون مؤهلون غالبًا غير أن طرق التدريس وأساليبه تختلف باختلاف المكان والزمان والنظريات، على أن معظم الطرق المتعارف عليها ولا سيما الحديث عنها يعتمد على إثاره نوع من الحوار حول المواضيع المقررة بين المدرس وطلابه ليتوصلوا بمساعدة المدرس إلى النتائج المطلوبة.
- وهكذا نجد أن الحوار من أهم الوسائل وأكثرها انتشارًا فى مجال التعلم واكتساب الخبرات.

أركان الحوار:

يأخذ الحوار أهميته من خطورة أو أهمية القضايا المثارة أو بسبب الثقافة العميقة أو المتميزة للمتحاورين أو لمراكزهم السياسية أو الفكرية أو الاجتماعية الحساسة فى ضوء هذا الإدراك المعرفى **فإن للحوار ركنان:**

الأول: وجود أكثر من محاور:

والحوار مع النفس حوار ذاتى لا يعنى إلا فرد واحد وهو حوار استنباطى أو روحى داخلى يبقى سرًا شخصيًّا ما لم يفصح عنه القائم به أو يقم بنشره.

الثانى: وجود قضية يجرى الحوار بشأنها:

فالحوار لا يتم من فراغ وإنما يدور حول فكرة أو موضوع يستحق المناقشة مع الغير.

وغنى عن البيان أن من حقوق البشر: حق الاتفاق وحق الاختلاف فإذا جاء من يلغى الحق الأخير فهذا هو الاستبداد الحقيقى لأنه ينظر إلى البشر كما ينظر إلى مجتمع النحل، بل أدنى من ذلك لأنه يحصل اختلاف فى مجتمع النحل بين العاملات والذكور يصل إلى حد الاقتتال بعد عملية تلقيح الملكة وانتفاء الحاجة، بعدئذ للذكور.

ولا تنجح مثل هذه الحوارات إلا فى ظل الإقرار بحقيقتين هما:

الأولى: رغبة فريق سياسى أو فكرى بالعيش سلميًّا وطوعيًّا مع الفريق الآخر دون إلغاء الشخصيات الأيديولوجية للفريق الآخر.

الثانى: اعتراف كل فريق بأن الآخر يمتلك فكر أو عقيدة من الضرورى احترامها إعمالًا لمبدأ حرية الفكر.

أنواع الحوار:

يمكن تقسيم الحوار من منظورات متعددة ومتنوعة على النحو التالى:

أولاً: تقسيم الحوار من منظور الشكل:

إذا نظرنا إلى سائر أنواع الحوار من زاوية الشكل لاحظنا أن أبرز حوار هو ذلك الحوار الهادئ ونقيضه المتشنج. فالحوار الهادئ هو الحوار الوقور الذى يصدر من إنسان مثقف ثقافة موسوعية ويتحلى بدرجة عالية من الأخلاق السامية، بينما الحوار المتشنج هو الحوار الانفعالى الغضوب الفضولى الذى تتعالى فيه الصرخات وقد تستخدم فيه الألفاظ النابية ويحاول فيه شخص ما أن يفرض رأيه بالصراخ والصوت المرتفع.

ثانيًا: تقسيم الحوار من منظور المضمون:

إذا لجأنا إلى تحليل الحوارات من زاوية المضمون نجد حوارات يتداخل بعضها مع البعض الآخر كما يلى:

أ ـ الحوار المتفتح والحوار المتزمت:

الحوار المتفتح: هو الذى يجرى من قبل الإنسان يملك صدر رحب وأفق واعى وهو واثق من نفسه ويحترم الرأى الآخر.

أما **الحوار المتزمت** فيزاوله شخص متعصب فكريًا ومنغلق على عقيدته الخاصة لا يملك مفاهيم ومعايير سوى المفاهيم المنبثقة من عقيدته والحوار المتزمت حبله قصير ومداه ضيق وأهدافه لا تتفق مع روح العصر.

ب ـ حوار الاستزادة من المعلومات والثقافة وحوار المهاترة أو الادعاء:

حينما نراقب شتى أصناف الحوارات الفكرية والسياسية والاجتماعية نجد المتحاورين يهدفون إلى زيادة معلوماتهم وإثراء ثقافتهم وهم يقبلون على الحوار برغبة

فكرية ونفسية تنم عن حب الفكر وعشق الحقيقة والعمل على استمرار التثقيف الذاتى دون توقف وبلا كلل أو ملل. أما ذوى النفوس الصغيرة أو العقول الضحلة الذين لا يتحاورون إلا رغبة فى المهاطرة أو سعيًا للادعاء بثقافة أو فكر بينما نحن جميعًا نعرف على نحو واضح أنه كلما زادت ثقافة المثقف زاد تواضعًا فالثقافة بحر عميق لا قرار له شأنها شأن الحياة بجوانبها المتعددة أو أركانها المتنوعة.

جـ ـ حوار الحقيقة وحوار المنافع الشخصية:

هناك من يسعى فى حواره لبلوغ الحقيقة مهما كانت فيبحث ويدرس ويحاور من أجل الحقيقة وهذا هو رجل العلم لمفهومه الحقيقى بينما هناك من يتحاور من أجل منافع شخصية كأن يسعى للكتابة لإشهار نفسه أو يظهر فى التليفزيون من باب حب الظهور أو يحصل على معلومات من خلال الحوارات ينتفع بها تجاريًا أو يوظفها لمنافعه الشخصية الضيقة.

د ـ الحوار المنتج والحوار العقيم:

الحوار المنتج الحوار المفيد الهادف للوصول إلى الحقيقة أو اكتشاف جوانب جديدة أو تقديم أفكار بناءة فى المناقشة الحرة ومثل هذا الحوار يستند إلى دعائم محددة وواضحة أبرزها:

١- احترام الذات واحترام الآخرين.
٢- الإدراك بأن الحقيقة ليست مطلقة وإنما هى نسبية.
٣- الإيمان بأن للحوار هدف معلوم يتمثل فى إقناع الغير بالفكرة أو العقيدة أو التأكد من دقة المعلومات المستلمة.

ثالثًا: تقسيم الحوار من منظور الأشخاص:

إن صور الحوار وفق منظور الأشخاص يمكن أن يوجد بين العاقل والأهل، وبين الشباب والشيوخ، وبين العامة والخاصة، وبين الحاكم والمحكومين.

١- الحوار بين العاقل والجاهل:

العاقل هو المتمتع بكل قدرات العقل ومهاراته إذ يستخدم طاقات العقل فى التفكير والتحليل والاستنباط. أما الجاهل فهو فرد محروم من نعمة العلم وقد تختلط صفة الجهل بصفة الحمق أو الغباء أو الطيش لذلك فإن شخصية كل من

العاقل والجاهل متباينتان فهما على طرفى نقيض فى السلوك أو فى الأهداف أو فى فلسفة الحياة.

٢- الحوار بين الشباب والشيوخ:

يطلق على هذا الحوار مصطلح صراع الأجيال فالشباب يمثلون الحيوية والرغبة فى التجديد بينما الشيوخ يمثلون خبرات الحياة والرغبة فى الحفاظ على قيم الشعب وتراثه.

٣- الحوار الخاص والعام:

الحوار بين المتخصصين فى مجال ما ومن هم بعيدين عنه فإذا رغب مجلس إدارة مدينة من المدن أن يقيم جسرًا أو طرق سريعة أو مترو الأنفاق فإن الحوار حينئذ إذًا يجرى بين المتخصصين (المهندسين) وبين عامة الشعب.

٤- الحوار بين الحاكم والمحكومين:

وهو أدق أنواع الحوار فالحاكم يرغب بفرض رأيه أو فكره وتبنى المصالح الشخصية فى البقاء على السلطة والحكم من جهة وينطلق من الموارد المتاحة فى أهدافه أما المحكوم فيعرض أفكارًا متنوعة ويتجاهل آرائه الشخصية.

ومن أنواع الحوار أيضًا ما يلى:

الحوار الصامت:

قد يكون الحوار الصامت أدق وأصدق فى التعبير وقديمًا قال العرب "رب إشارة أبلغ من عبارة".

وللحوار الصامت عدة أشكال: قد يكون بالعيون أو باليدين أو بقسمات الوجه أو بحركات الكتفين أو بالرجلين أو بالرأس.

لغة العيون:

إن العيون مجاديف القلوب بها يعرف ما فى القلوب وإن لم يتكلم صاحبها وإن العيون ليست وسيلة فقط لرؤية الخارج بل هى وسيلة بليغة فى التعبير بما فى الداخل أى ما فى النفوس والقلوب ونقله للخارج فهناك النظرات القلقة المضطربة وغيرها المستعينة المهزومة المستسلمة وأخرى سارحة وأخرى مستفهمة وأخرى محبة. وهكذا تعددت النظرات المعبرة وقد سمى الله سبحانه وتعالى بعض النظرات بـ "خائنة الأعين" والمحاور فى حواره مع لغة العيون يتعامل معها كوسيلة تعبير عما فى نفسه للآخرين.

وذكر فى أحد المواقع ميدان الحوار وأنواعه على النحو التالى:

لا بد لكل حوار يراد له النجاح من أن ينطلق من مبدأ أساسى يرمى إلى هدف ثابت وحقيقى وهو البحث عن الحقيقة من وجهة نظر الطرف الآخر باعتبار أن إيمان الشخص بصواب رأيه لا يعنى أن رأى الطرف الأخر خاطئ ومتى تحقق هذا المنهج وتلك الرغبة يمكن القول بأن ميدان الحوار واسع.

وهناك أنواع من الحوار ومنها:

١- **هناك حوار الحياة:** الذى يعنى الاهتمام واحترام الطرف الأخر وبخصوصياته وأفكاره وظروفه الخاصة سعيًا لإيجاد قواسم مشتركة معه.

٢- **هناك حوار العمل:** الذى يعنى تضافر وتكثيف الجهود لتحقيق كل ما هو فى صالح الإنسانية والصالح العام من الوجهات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية.

٣- **هناك حوار العقل والفكر والعقيدة:** الذى يعنى تفهم أوجه التباين بين مختلف الديانات واستغلال القواسم المشركة بينها.

٤- **هناك حوار التجارب وتبادل المعلومات والخبرات والحقائق:** وإذا تتبعنا حركة الحوار فى الإسلام وجدنا أن ميدانه متسع زمانًا ومكانًا ـ فمن حيث الزمان بدأ الحوار منذ عهد النبوة وما زال إلى الآن وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

فمن حيث المكان فإن الحوار الإسلامى لا يقف عند حدود معينه بل إنه يخاطب سائر البشر أينما وجدوا دون النظر إلى لون أو شكل أو لغة أو دين قال تعالى: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾.

ثم إنه بالنظر إلى شخصية الطرف الأخر الذى تقع المحاورة معه وعقيدته نجد أن الحوار يتجه تجاه جميع الطوائف والأفراد وهكذا نجد حوار الرجل مع أهله وحوار الصديق مع صديقه وحوار الزوج مع زوجته وحوار الإنسان مع الطبيعة وحوار الإنسان مع نفسه وحوار المسلم مع المسلم وغير المسلم.

ومن صور الحوار: وأنواعه أيضًا كما وردت فى بعض المراجع ما يلى:

١- الحوار فى الأدب:

الحوار فى الأدب ليس هو الحوار الأدبى ولكن يعنى حوار بين الأدباء ويتمثل غالبًا

فى النقد الأدبى وهو حوار مثمر يساهم إيجابيًّا فى تقدم الأدب وتطوره إذا ما اتبع النقد بشكل عام.

٢- الحوار فى الأعمال الأدبية:

فى القصة والرواية المسرحية يلعب الحوار بين الشخصيات دورًا مهم جدًّا فى التطور والعمل وإعطائه مضمون حيوى وشكله الذى يقربه من الواقع الذى يفترض أن يمثله ويحاكيه.

٣- الحوار بين البائع والمشترى:

إن الحوار بين كل من المنتج (البائع) والمستهلك (المشترى) ورغم أن البائع والمشترى قد يتمثلان فى قنوات التوزيع المختلف فهذه العلاقة تتضمن حوار حول نوع السلعة وسعرها والكمية المطلوبة منها وتوفرها لدى البائع وكيفية تسلمها وشروط الدفع، وهو حوار يحكمه عوامل عديدة منها ظروف السوق وظروف السلعة نفسها وظروف الطرفين (البائع والمشترى). وهذا النوع من الحوار أساسى فى حياة الناس يحدث يوميًّا بينهم فى مجالات مختلفة وكثيرة جدًّا وينتج عنها تحسن شروط الحياة وتطورها فى مجال المعيشة.

٤- الحوار بين الأصدقاء:

يتم الحوار بين الأصدقاء بأشكال وظروف مختلفة جدًّا منها:

- **الحوار بين الأصدقاء:**

هو حوار يغلب على حوار الأصدقاء فهم غالبًا لا يتطرقون إلى مسائل تثير الحساسيات والخلافات بينهم فنجد كلًا منهم ينصب على تبادل المجاملات والنكت والدعابات والأحاديث العامة والهوايات والأفلام ورغم ما قد يكتنف ذلك من مناقشات إلا أنها يمكن أن تصل إلى نتيجة ذات أهمية.

- **الحوارات الأخرى:**

أما المواضيع ذات الحساسية الخاصة كالدين والقومية والانتماءات السياسية وتحدث بين المنتمين أو المتعصبين نوعًا ما أو بهدف إقناع الآخرين بوجهة نظرهم فقد يحدث حولها حوارات بين بعض الأصدقاء وعلى مستويات معينة.

٥- الحوارات الرسمية فى العمل:

تتم الحوارات الرسمية فى العمل بأشكال مختلفة، تتنوع بحسب أطراف الحوار، فهناك الحوارات الفردية بين الزملاء، وبين الرؤساء ومرءوسيهم حول مواضيع مختلفة أهمها مواضيع العمل وهى حوارات تأخذ على الأغلب صورة حوارات غير رسمية، إلا أنها فى حالات كثيرة يكون لها شكلًا رسميًّا عندما تصبح حوارات كتابية، وهناك حوارات جماعية منها حوارات المجالس واللجان والاجتماعات والمؤتمرات، وتدور مواضيعها حول المنشأة وأسلوب عملها، وأهدافها، وكيفية تحقيقها والظروف المحيطة بها، والخطط والبرامج والميزانيات.

أما الحوار الأكثر خطورة: فهو الحوار الذى يكون الهدف منه حل النزاعات الناشئة بين العمال كمجموعة (نقابة) وبين المنشأة (الإدارة)، وهو ما ينطبق عليه ما قيل عن الحوار من أجل حل النزاعات وقد يأخذ فى بعض الحالات كالحوار اليومى بشأن مسائل فردية صورة الحوار غير الرسمى/ إلا أنه فى المسائل المعقدة منها لا بد أن يأخذ رسميًّا، فيتم الحوار حينذاك من خلال اجتماعات رسمية ومفاوضات، ومحاضر مكتوبة.

٦- الحوار بين المواطن والحكومة:

هذا النوع من الحوارات من أكثر الحوارات أهمية، فهى تتجلى بأكثر من صورة... نذكر فيما يلى أهمها:

أ- الحوار السياسى: يتمثل فى التأييد أو الرفض لتوجيهات الحكومة السياسية.

ب- الحوار الاجتماعى: يدور غالبًا حول أمور تتعلق بظروف العمل والمعيشة للمواطنين كما تدور حول حقوق الاجتماع والتعبير؛ كتأسيس التنظيمات الشعبية التى تهتم بالتعبير عن حقوق منتسبيها المتميزين عن غيرهم. كنقابات العمال والفلاحين والطلبة والمهن الحرة والمجالس التشريعية وغيرها.

ومن أنواع الحوار وأشكاله ودرجاته: كما ذكرت فى أحد المراجع ـ ما يلى:

١- الحوار التثقيفى التعليمى:

هدفه الأساسى نقل المعلومات وتبادل الأفكار بين أطراف الحوار حول موضوع معين بهدف الوصول لتعريف دقيق لشىء ما بهدف التوضيح وتفصيل المعلومات

والمعارف المتعلقة بالموضوع أو بهدف وصف ظاهرة وشرحها ويتطلب استخدام لغة بسيطة ومباشرة دقيقة وموضوعية.

وأن يتجنب أطرافها الوقوع فى المبالغات ويتطلب استخدام الوسائل البصرية السمعية للشرح والتوضيح ويستلزم هذا النوع من الحوار. مناسبة الأفكار والألفاظ المستخدمة فى الحوار للأطراف المشاركة فيه ويتطلب تحديد الأفكار واختيار الألفاظ المناسبة وعرضًا مشوقًا واستيعابًا جيدًا.

٢- الحوار التأثيرى أو الإقناعى:

وهدفه التأثير فى اتجاهات أو معتقدات أو سلوكيات أطراف الحوار تجاه موضع معين حيث يتولى أحد الأطراف مهمة إقناع الطرف الآخر ويمكن تعريفه بأن نشاط لغوى يمارسه أحد الأطراف فى محاولة لتغيير سلوك شخص آخر من خلال التفاعل اللفظى.

ويفيد هذا الحوار من الترويج للأفكار المستحدثة وفى مجال الدعاية والإعلان كما يخدم فى بعض المواقف الاجتماعية حين يحاول بعض الناس التأثير فى أفكار وأراء واتجاهات الآخرين لإقناعهم باتخاذ موقف معين تجاه موضوعات أو أشخاص.

وتزداد أهمية هذا النوع من الحوار فى المجتمعات المعاصرة فى ظل التطورات المتصارعة والاكتشافات المدهشة وفى المجتمعات النائية يلجأ قادة الفكر ورواد التغير إلى هذا النوع من الحوار فى سبيل نشر الأفكار الجديدة وإقناعهم بتبنى أفكار وأراء ينتج عنها تغير فى سلوكهم واتجاهاتهم وقد استخدم الرسل والأنبياء هذا النوع من الحوار فى إقناع الناس بصدق رسالاتهم وبدعوتهم والقرآن الكريم حافل بنماذج من هذه الحوارات منها حوار نوح مع قومه يدعوهم إلى التوحيد قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة هود: ٢٥، ٢٦].

٣- الحوار فى المناسبات الاجتماعية:

تختلف هذه الحوارات باختلاف مواقف الحياة اليومية مثل مواقف التعارف والترحيب والتكريم والتسلية والمرح وتتسم هذه الحوارات بالتلقائية والبساطة

وتفرض طبيعة المناسبة وطبيعة المشاركين فيها طابعًا مميزًا للأحاديث المتبادلة بين الأطراف إلا أن الصفة التى تغلب فى مثل هذه الحوارات ما يشيع فيها من دفء العلاقات الإنسانية والحرص على آداب السلوك الاجتماعى وإشاعة جو من المرح والبهجة واستخدام لغة بسيطة ومراعاة اهتمامات ومشاعر المشاركين فى الحوار.

ويوجد فى تقسيمات الحوار (حوار سياسى، حوار اقتصادى، حوار ثقافى، حوار دينى، حوار علمى وحوار قانونى).

ويرى البعض ضرورة التزام المشاركين فى الحوار بأمرين:

أولهما: تجنب الكلمات المطاطة والعبارات الفضفاضة لأن أقصر الطرق لبلوغ الحلقية ورؤيتها الكلمات الدقيقة جدًّا والمحددة والمرهفة كحد السيف.

وثانيها: ضرورة وضع الوقائع والمواقف المثارة فى الإطار التاريخى لها وهو ما يجعل الأحكام والآراء والمواقف التى يتخذها الفرد ويتبناها مبنية على فهم صحيح وتقييم موضوعى.

أشكال الحوار

١ - المحادثات الحرة:

هى نشاط لغوى يتميز بالتلقائية وعدم الالتزام بالرسميات وليس فيها التزام بمناقشة موضوع محدد ولا تستوجب الوصول إلى قرار فضلًا عن تكرار تغيير الموضوع فهو حوار مرتجل وتلقائى يشارك فيها طرفان أو أكثر دون التزام بموضوع محدد. وقد يتوقف الحوار دون أن يستكمل الحديث حول موضوع ما وذلك بسبب انضمام أو انسحاب شخص ما من الجلسة أو بسبب حدوث شىء طارئ يصرف اهتمام المتحدثين تجاه موضوع آخر وأنها تتطلب مراعاة الأطراف المشاركة للآداب الاجتماعية فى الملبس المناسب وفى طريقة الحديث وفى اختيار الموضوع المناسب فى الوقت المناسب وفى تجنب الإساءة للآخرين ويتحدد شكل الحوار فى المحادثة الحرة بأنه تبادل الأفكار والمعلومات من خلال التحدث بشكل رسمى حيث لا يكون لدى المشاركين فى المحادثة الحقيقة أية فكرة عما ستسفر عنه المحادثة وكيف ستنتهى.

٢- المناقشة:

هى موقف مخطط يشترك فيه مجموعة من الأفراد تحت إشراف وتوجيه قيادة معينة لبحث مشكلة أو موضوع محدد بطريقة منظمة ويعرف كل فرد فيها دوره بهدف الوصول إلى حل تلك المشكلة أو الموضوع وتحليلها وتفسيرها وتقويمها للتوصل إلى أفضل الحلول فهى نوع من النشاط يتحدث المشاركون فيه معًا بانتظام ويتبادلون المعلومات حول موضوع أو مشكلة ويبحثون عن إجابات أو حلول تستند إلى الأدلة المتاحة فضلًا عن كونها أحد الأساليب التى تستخدم فى التعليم.

٣- المناظرة:

هى حوار بين متناظرين بلوغًا إلى الحق أو جلاء لصواب وتتطلب التزام أطرافها بضوابط وشروط محددة وفيها يتبادل الطرفان المتناظران الحجج والأدلة حول مسألة بشكل رسمى أمام جمهور ووفق إجراءات متعارف عليها ويشترط للمناظرة وجود طرفين هما المتناظران وأن يكونا على علم بموضوع المناظرة والقواعد التى تجرى المناظرة على أساسها ويشترط كذلك وجود موضوع يجرى التناظر فيه ويشترط أن يكون قابلًا للاختلاف حوله أى يكون محل جدال ويحسن ألا يكون فيه إساءة أو إثارة للمشاعر إذ لا تصلح البديهيات للتناظر حولها كما يوجد فى المناظرة استناد المتناظران فى احتجاجهم إلى قواعد ثابتة ومحددة فإذا كان الاحتجاج من أحد طرفى المناظرة قائمًا على الاستناد إلى نصوص قرآنية فعلى الطرف الآخر أن يسوق منه النصوص القرآنية أو الأحاديث والآراء الفقهية وما يدعم وجه نظره والرد عليها.

٤- السؤال والإجابة:

يعتبر طرح الأسئلة واستدعاء الإجابات من صور الحوار التى تشيع فى مواقف الحياة اليومية الرسمية وهى وسيلة فعالة للتواصل الإنسانى فالسؤال أداة إيجابية خلاقة وفعالة فى قطف ثمار المعرفة والحصول على المعلومات ولا يمكن تصور علم أو عمل فى أى نشاط يخلو من استخدام الأسئلة وامتلاك الفرد فنيات السؤال يفتح أمامه قنوات فعَّاله مؤثرة للتواصل الناجح مع الآخرين ويمكن القول بأنه لا تفاهم بلا تواصل ولا تواصل بلا حوار ولا حوار بلا أسئلة وتأتى أهمية السؤال من كونه يثير الذهن ويتيح للأشخاص فرصة استخدام عقولهم بطريقة بناءه.

ويميز المتخصصون بين نوعين من الأسئلة المستخدمة فى مواقف التواصل بحسب

كم ما تستدعيه من معلومات ومعارف إلى أسئلة مغلقة تطلب الإجابة عنها تقديم معلومات جزئية محددة مثل الإجابة (بنعم أو لا) أو أسئلة مفتوحة تتطلب عرضًا مفصلًا وشرحًا وتوضحيًّا للأفكار والمعلومات والمقترحات حول الموضوع وقد حفل القرآن الكريم ببعض أساليب الاستفهام قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.

٥- الجدال:

الجدال أو المجادلة هى أحد صور الحوار وهى فى اللغة تعنى التخاصم وفى الاستخدام قد يراد بها معنى محمود أو معنى مذموم.

والجدال يعنى الحوار الهادئ فى محاولة لإقناع الطرف الأخر بوجة نظر أو رأى معين تجاه أمر من الأمور ويستخدم فيه أساليب الإقناع وربطها بالموضوع ويحسن أبعاد الوسيلة البصرية بعد انتهاء عرضها حتى لا تشتت انتباه المستمعين وتصرفهم عما يقال.

ويتم فيها تكرار للأفكار المهمة أكثر من مرة بأساليب مختلفة لتركيز انتباه المستمع فيها ويمكن الاستفادة من التواصل غير اللفظى مع المشاركين فى موقف الحوار حين تظهر على بعضهم ملامح الملل أو عدم التركيز فيما يقال أو عدم الفهم فيكون على المتحدث تعديل أدائة ليجذب انتباه الحضور بطرح سؤال أو استخدام الفكاهة.. وقد تحدثنا سلفًا عن ذلك بشىء من التفصيل.

درجات الحوار

١- الحوار الاستكشافى:

للتعرف على أفكار الآخرين والتعرف على خبراتهم.

٢- الحوار التسكينى:

الهدف منه تقليل قوة الخلاف ومحاولة تقريب وجهات النظر.

٣- الحوار التعاونى:

للوصول لحلول للمشكلات من خلال النقاش بين طرفين.

٤- الحوار الحاسم:

لحسم الخلاف بين الطرفين فى قضية اختلفوا فيها وينبغى على المحاور أن يتسم حواره بالثبات وفى لين ورفق.

الحوار الاجتماعى ـ Social dialogue:

من أنواع الحوار أيضًا ـ كما يرى العلماء ـ الحوار الاجتماعى:

ويدور حول أمور تتعلق بظروف العمل والمعيشة للمواطنين كما تدور حول حقوق المجتمع والتعبير كتأسيس التنظيمات الشعبية التى تهتم بالتعبير عن حقوق منتسبيها المتميزين عن غيرهم كنقابات العمال والفلاحين والطلبة.

وكذلك المجالس التشريعية كمجلس الشعب أو المجالس المحلية، وحق الانتخاب والتشريع الحريات العامة الأخرى التى يتم تضمينها فى الدستور كحق العمل وحق التعبير ويجرى الحوار عادة من خلال هذه التنظيمات الاجتماعية حول جميع المواضيع التى تهم المواطنين ضمن إطار الدستور والقوانين المقررة ويتم إقرار الدستور من خلال نوع من الحوار بين السلطة والشعب عن طريق انتخاب المجالس التشريعية التى تقترح وتقر مسودة الدستور ويوافق عليه الشعب أو يعارضه عن طريق الاستفتاء العام.

ويشمل الحوار الاجتماعى أمور تتعلق بالسياسات الاقتصادية والمالية والتى لها تأثيرها على أحوال المعيشة والرخاء الاجتماعى المنشود ويكون الحوار فى هذه المجالات عن طريق المجالس المعينة وكثيرًا ما تدخل النقابات فى حوارات حول ذلك مع السلطة قد تصل أحيانًا إلى حد النزاع واتباع أساليب عنيفة نوعًا ما كالإضرابات وما شابه.

الحوار المجتمعى بين المشاركة والتمكين:

الهدف من الحوار المجتمعى هو: مساعدة الناس على تفهمهم لمجتمعاتهم بأسلوب إجرائى يعتمد على التعلم الذاتى، من خلال دعوة الأطراف ذوى الخلفيات المتباينة للدخول فى حوار فيما بينهم بصورة مباشرة (وجهًا لوجه) ليطرحوا الأسئلة ويعبروا عن آرائهم بحرية بهدف البحث عن الأفضل لصالح مستقبل الجميع.. كما يهدف الحوار المجتمعى على ما يلى:

أ ـ المشاركة:

- إدراك المواطن لحقيقة قضايا ومشاكل مجتمعه واشتراكه فى البحث عن حلول لها وإبداء الرأى فيما يقترح من قرارات بشأنها.

ب ـ التمكـــين:

- عدالة توزيع القـوى المجتمعيـة لضـمان مشـاركة الفـرد فى صـناعة القـرار بـما يتناسب مع بيئتـه ومحيطـه المجتمعـى وبـما يحقـق مصـلحته وبالتـالى مصـلحة المجتمع ونضمن نظام لمشاركة كافة فئات المجتمع وشرائحـه فى تحقيـق مصـير هذا المجتمع.

ويمكن عن طريق الحوار المجتمعى نقل الأهداف والخطط والقرارات التى تتخذها الإدارة إلى المستويات الإدارية الأدنى وإلى أفراد القوى العاملة الـذين يقومـون بتنفيـذ هذه الخطط وإخطارهم بما تتوقعـه الإدارة مـنهم والمـوارد التـى تضـعها وبيـان مـدى تقدمهم فى أعمالهم.

كما ينبغى أن يكون الاتصال فعالًا ليفهم الأفراد الذين يقومون بتنفيـذ مـا تقصـده الإدارة فعلًا حتى لا تصل قرارات الإدارة متغيرة إلى أفراد القوى العاملة.

أصول وقواعـد الحـوار

هناك بعض الأصول والقواعد التى تضبط مسار الحوار منها ما يلى:

الأصل الأول: إدارة الوصول إلى الحق: فلا بد من التجرد فى طلب الحق والحذر من التعصب والهوى وإظهار الغلبة والمجادلة بالباطل ولا بد أن يكون الفرد حريص عـلى إظهار الحق عن طريق شخص آخر.

الأصل الثانى: تحديد الهـدف والقضـية: التـى يـدور حولهـا الحـوار لأن كثـير مـن الحوارات تتحول إلى جدل عقيم لا فائدة منه وليس له نقطه محدده ينتهى إليها.

الأصل الثالث: الاتفاق على أصل يرجع إليه: أى يعتقد فى حواره على أصل يرجـع إليه مثل القرآن الكريم والسنة المطهرة وبعض الكتب العلمية المسلم بها أى أشـياء لهـا مصداقية فالاتفاق على منهج النظر والاستدلال قبل البدء فى أى نقاش علمـى يضـبط مسار الحوار ويوجهه نحو النجاح إذ أن الأخـلاق فى المـنهج سـيؤدى إلى الـدوران فى حلقة مفرغة لا حصر لها ولا ضابط.

الأصل الرابع: عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق على الأصل: فلا بد البدء بالأهم من الأصول وضبطها والاتفاق عليها ومن ثـم الانطـلاق منهـا لمناقشـة الفـروع والحـوار حولها وأن نتفق على الجذور (جذور وأصول الموضوع) قبل التناقش فى الفروع.

أهـداف الحـوار

إن القيام بإعداد خطة للحوار الفعَّال يقتضى اللجوء إلى عدة خطوات وهى:

١- **تحديد الموضوع:** موضوع الحوار هو جوهر الحوار وتحديده يكتسب فى بداية الأمر الأهمية العظمى وكلما جرى الاتفاق على ذلك كان الحوار معلومًا وواضح للأطراف المشتركة فيه أو للمراقبين.

٢- **تحديد المفاهيم:** من الضرورة للمتحاورين أن يتفقوا على معانى المفاهيم أو المصطلحات التى يستخدمونها فى الحوار قبل إجرائه.

٣- **تحديد الهدف:** تحديد هدف الحوار ركن من أركان الحوار وطالما كان الحوار جادًا وصادقًا ونافعًا فلا بد أن يحدد له هدف وإن كان ضمنيًّا.

وكما تختلف أنواع وأشكال الحوار، تختلف أيضًا أهدافه، من الصعب أن نفصل أهداف الحوار المختلفة ولكن يمكننا فقط أن نحاول إجمالها فى بعض النقاط.

ولكن الأهم هو أن يعرف الشخص المشاركة فى عملية الحوار هدفه من هذا الحوار جيدًا قبل أن يشارك فيه، فكثيرًا جدًّا ما يفقد الحوار فائدته ويخرج عن تحقيق نتائجه بسبب غياب الرؤية الواضحة من هدف الحوار.

وبرغم أن هناك العديد من الأهداف المشروعة التى يمكن تحقيقها من الحوار، والتى يمثل كل واحدًا منها على حدة هدفًا نبيلًا، إلا أن دمج بعض هذه الأهداف فى عملية حوارية واحدة يسبب إفساد بعضها لبعض والفشل فى تحقيق أى منها فى بعض الأحيان.

ومن أهداف الحوارات العامة:

- عرض وجهة نظر ما.
- إقناع الآخرين بوجهة نظر ما وحشد أنصار ومؤيدين لها.
- إقامة الحجة والبيئة على الطرف الآخر.
- معرفة ما لدى الآخرين من وجهة نظر تجاه موضوع معين.
- النقاش للوصول للحقيقة أو لنتيجة أو قرار.
- رد الاتهامات والشبهات وإبطال وجهة النظر لدى الشخص الآخر "وفق بعض الضوابط والشروط".

- إيجاد حل وسط يرضى الأطراف.

ورغم أنه قد يبدو أن جميع هذه الأهداف يمكن تحقيقها من عملية حوارية واحدة، إلا أنه من الخطأ أن يتم جمع هذه الأهداف مرة واحدة فى الحوار وإنما ينبغى فى أكثر الأحيان أن يتم تحديد هدف واحد أو هدفين متقاربين من تلك الأهداف فقط فى كل عملية حوارية ليمكن تحقيق نتائجه والوصول بالحوار لأعلى استفادة ممكنة عبر استخدام الوسائل ولغة الحوار المناسبة لدعم هذا الهدف فى حد ذاته.

ويؤكد البعض الآخر أن من أهم أهداف الحوار ما يلى:

١- تعميق التفاهم بين فئات المتحاورين.

٢- تبادل الأفكار بين أفراد المجتمع حتى يتزود الفرد بالمعارف والأفكار والتعميم والعادات والأنماط السلوكية المختلفة.

٣- للحوار دور فعَّال فى نقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل مع تنشيط المعلومات وتحديثها.

٤- نقل التجارب من بيئة إلى أخرى والاستفادة منها (تبادل الخبرات الإنسانية).

ومن هنا فالحوار له أهمية كبرى فى حياة البشر لأنه يهدف إلى أمور عظيمة فيها خير للبشر وصلاح المجتمعات.

ومن أهداف الحوار ومقاصده أيضًا ما يلى:

١- **إقامة الحجة**: الغاية من الحوار إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأى، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق.

٢- **الدعوة**: الحوار الهادئ مفتاح للقلوب وطريق إلى النفوس، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

٣- **تقريب وجهات النظر**: من ثمرات الحوار تضييق هوة الخلاف، وتقريب وجهات النظر، وإيجاد حل وسط يرضى الأطراف فى زمن كثر فيه التباغض والتناحر.

٤- **كشف الشبهات**: والرد على الأباطيل، لإظهار الحق وإزهاق الباطل، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥].

ويرى بعض العلماء أن هدف الحوار لا يخرج عن واحد أو أكثر من الأهداف التالية:

١- إيجاد قاعدة للتعاون الفكرى.

٢- وضع نظريات علمية حول الواقع السائد.

٣- الرغبة فى تخطى حالة العقم الفكرى أى تجاوز ثقافة البعد الواحد أو المذهب المتسلط السائد.

٤- تحديد الآليات: آليات أو إجراءات الحوار ذات أهمية تنظيمية إضافة إلى أنها أدوات بلوغ الحوار مسعاه النهائى ومن قبيل ذلك:

أ ـ ضرورة التأكد من دقة المعلومات المعروضة للحوار.

ب ـ ضرورة مناقشة القضايا دون أن يكون فى الذهن قرار مسبق أو أحكام سابقة أو مواقف صارمة.

ج ـ ضرورة الاستئناس بذوى الخبرة فى المجال ذاته.

د ـ استخدام المناهج العلمية فى المنطق أثناء الحوار فالشىء إما أن يكون سبب أو نتيجة فى وقت معين أو بالنسبة لموقف معين أو حيال مشكلة بذاتها.

هـ ـ ترتيب الحوار خطوة خطوة وبناء حقائق من الجزئيات المتفق عليها فى الحوار.

العوامل التى ساعدت فى انتشار الحوار:

هناك عددًا من العوامل ساعدت فى انتشار الحوار.. أهمها ما يلى:

١- **الحوار كأداة للتقدم:** يؤكد "هيجل" أن الحوار وهو العامل الرئيسى الذى يقف وراء التطور الإنسانى، ويؤكد "ماركس" أن الحوار هو التطور التاريخى للبشرية.

٢- **الحروب:** إن لكل أمر جوانبه السلبية وجوانبه الإيجابية، فمن الجوانب الإيجابية للحروب منها "التواصل الثقافى"، وانتشار الحوار.

أمثلة:

- المغول والتتار يغزون بكل وحشية بلاد المسلمين، فإذا بهم يدينون بدينهم.
- كان للغزاة الفرنسيين لمصر بقيادة نابليون، فضل فى دخول المطبعة والطباعة.

٣- **التجارة:** لعبت التجارة دورًا مهمًا فى تفاعل الثقافات والحوار بين الأفراد فانتشر الإسلام فى جنوبى شرقى أسيا عن طريق التجار العرب.

٤- **المجالات العلمية**: كان للحوار بين الثقافات أثر كبير على التطور الإنسانى كما هو معروف، فقد أخذت كلًا من الحضارات اليونانية والرومانية عن الحضارات القديمة كالفرعونية والبابلية.

٥- **وسائل الاتصال والمواصلات الحديثة والجامعات**: والمعاهد البحثية، كذلك تطور الطباعة وانتشار الأجهزة الحديثة مما لهم من أثر على تواصل الحوار وتشجيعه بما يؤدى إلى انتشار المعلومات فى كل مكان.

فلسفة الحوار:

إن الحوار وسيلة مثالية للتعرف على ثقافة الآخر ومبادئه ووسيلة لإيجاد نوع من التواصل الإنسانى والفكرى، ونؤمن أن الحوار ليس مجرّد مناظرة بين أطراف فكرية ثقافية سياسية أو دينية.

كما نؤمن أن غياب الحوار من المجتمع يعنى غياب الحرية والإنسيابية فى التعبير عن الأفكار والآراء، وهو دليل على تحكم الاستبداد بالرأى، ومصادرة حرية الفكر والثقافة، وإبراز للحالة الفردية ونبذ الآخر وإقصائه.

ونؤمن كذلك بأن الحوار لا بد أن يصبح نمطًا للحياة فى المجتمع العربى... وقناة الحوار بهذا المعنى هى مساهمة فى حل الإشكالية التى يعيشها مجتمعنا والتى تكمن فى الغياب الواضح لمفهوم الحوار فى مجالات الحياة المختلفة.

لذلك فتحت قناة تسمى قناة الحوار وهى قناة حوارية وليست إخبارية:

ومما يتضح من الاسم فإن قناة الحوار هى قناة حوارية تقدم برامج حوارية متميزة ومتنوعة فى الجوانب المختلفة للحياة سواء السياسية منها أو الاجتماعية والثقافية أو الدينية وهى ليست قناة إخبارية بل تركز على التحليل العميق للأخبار وبالتالى فإن القناة ترفع شعارًا مهما مفاده أن المشاهد عندما يستوقفه الخبر من أى من المصادر المتاحة له، وأنه إذا رغب فى معرفة أبعاد الحقيقة... فإنه سيدرك الحاجة إلى قناة الحوار. وسيعرف منها أن أبعاد الحوار لا تنتهى.

مشجعات الحوار:

إن إمكانية الحوار مع الآخرين ومنع أشخاص بعينهم هى إمكانية تحددها حوافز

عميقة فى حياة المحاور وفى شخصيته وعندما يعانى شخص ما من صعوبات تعوق اتصاله بالآخرين فإننا غالبًا ما نستطيع رد هذه الصعوبات إلى الأزمات والمشكلات التى تعرض لها الشخص خلال حياته بل إن بعضها يعود إلى عهد الطفولة بحيث تكون هذه الصعوبات مرتبطة بصراعات الشخص وتربيته وبعقدة النفسية وتجاربه العاطفية والاجتماعية.

يقول Marty هو الجسد بكل ما فيه من وراثة مرضية وسلوكية ونفسية بكل مكوناتها كما أن الإنسان هو أيضًا انعكاس لبيئته التربوية والاجتماعية، ولكى تساعد الحوار على إقامة حوار. أكثر موضوعية ونفعًا.

لا بد وأن يكون المحاور قادرًا على الحوار من الناحية الفكرية وأن تكون له الرغبة والقبول بمبدأ إقامة الحوار وأخيرًا فأن نجاح الحوار يتعلق بمدى قدرة المحاور على متابعة الحوار من الناحية النفسية.

ويمكن تصنيف مشجعات الحوار على النحو التالى:

١) المعرفة: وهى عامل يسهل الحوار ويجعله أكثر موضوعية ونفعًا. وتنقسم إلى:

أ ـ **معرفة فن الحوار**: يجب أن تستند معرفة المحاور إلى الأفكار وليس إلى المشاهدات أو إلى التجارب فالتجربة الذاتية تصبح شاذة إذا ما تعارضت مع الفكرة. أما عن وجوه مساهمة المعرفة فى تدعيم الحوار فهى عديدة وهى تستوجب التذكير بأن الحوار إن هو إلا وسيلة لتبادل المعلومات عن طريق الرسائل الشفهية غالبًا ـ فإذا لم يكون أطراف الحوار قادرون على فهم هذه الرسائل فإنهم سيكونون حتمًا عاجزون عن الحوار.

ب ـ **معرفة أكبر عدد ممكن من وسائل الاتصال**: فمعرفة المتصل بهذه الوسائل هى معرفة مدعمة لقدرته على تحقيق الاتصال الأفضل والأعمق، ونستعرض معًا الخطوط العريضة لوسائل الاتصال بالجمهور وهى:

- معرفة لهجات ولغات المتصل به.
- معرفة العوامل التى تشجعهم على إقامة الاتصال والاستمرار فيه بشكل مرضى وجيد.
- مراقبة وسائل اتصالهم بمحيطهم ونوعية العلاقات التى يقيمونها.

٢- **الإرادة:** أو الرغبة فى الحوار ويستتبعها الرغبة فى الإصغاء وفى المحادثة.

٣- **القدرة:** ونعنى بها امتلاك المحاور للمستوى اللازم لمتابعة الحوار بحيث يحتفظ المتحاورون برغبتهم فى الإصغاء والمحادثة.

فالرغبة بالاستماع والقدرة على الإصغاء هى بمناسبة قبول الشخص الذى يحاورنا واستعداد منا لتفهم وجهة نظره وإتاحة فرصة له كى يعبر عن نفسه.

وغالبًا ما تكون القدرة على الإصغاء بمثابة العامل الرئيسى فى نجاح الحوار.

البيئة الملائمة للحوار:

ما هى شروط البيئة الملائمة؟

من أهم الشروط التى يجب أن تتوفر للحوار الناجح ما يلى:

١- **الحرية:** وتعنى أن يكون لكل طرف مطلق الحرية فى أن يطرح آرائه ووجهات نظره على طاولة الحوار، دون أن يتعرض لأية ضغوط أو ممارسات تحد من حريته.

٢- **المحافظة على قواعد الحوار المثمر:** فالهدف من الحوار التوصل إلى نتائج سليمة، ومتوازنة، ومقبولة من قبل جميع الأطراف.

٣- **مراعاة المصلحة العامة أو المصلحة المشتركة:** وهى أن تنطلق الطروحات المقدمة من قبل أطراف الحوار، آخذًا كل منهما بالاعتبار مصلحة الطرف الآخر إضافة إلى مصلحة الطرف صاحب الطرح، وقد يبدو ذلك مثاليًّا إلى حد ما.

عوائق الحوار الجيد وآفاته

يتعرض الحوار مثل أى نشاط اجتماعى لعوائق وصعوبات يسببها المتحاورين وهذه العوائق قد تكون شخصية أو موضوعية.. وفيما يلى أهم عوائق الحوار:

أولاً: العوائق الشخصية:

١- **الثرثرة:** تعنى الرغبة فى الكلام من أجل الكلام. والثرثار عندما يهدف إلى إبراز شخصيته أو فرضها على الغير فكأنه حكم على الغير بعقوبة الإصغاء الكامل للكلام الفارغ.

٢- **الإطناب فى الكلام:** يهتم بعض الأفراد كثيرًا بالصياغة اللفظية بالفكرة أو

الرأى كما أنه يولى عناية خاصة (بالبيان والبديع والطباق والجناس) ـ أى البلاغة فى لغة الحوار ـ فينسى جوهر الفكرة ويلهث وراء شكلياتها والحقيقة أن هناك تناسب حقيقى بين الشكل والمضمون.

٣- **اللف والدوران**: قد تحاور فرد تجده يلف ويدور حول الموضوع ويأبى الدخول فى صلب الموضوع قصدًا وذلك لغرض التهرب من مواجهة حقائق معينة أو الاعتراف بشىء لا بد من الاعتراف به.

٤- **الابتعاد عن الوضوح فى العرض**: هذا النهج يشبهه النهج السابق من حيث الهدف إلا أنه يختلف من حيث الوسيلة أو الشكل فهناك يلجأ المتحاور إلى الغموض والإبهام لكى يشعر الآخرين بأهميته الفكرية أو لزيادة وزنه الثقافى دون وجه حق.

٥- **غياب الأدلة والبراهين**: بعض المتحاورين يطلق الكلام دون دليل مادى أو مستند منطقى أو برهان عملى ولا شك أن الأدلة والبراهين تعد بمثابة ضوابط نظامية للفكرة أو الرأى تحوله من كلام عام أو غامض إلى كلام مستند إلى دليل علمى أو برهان منطقى.

٦- **إخفاء جزء جوهرى من الحقيقة لأغراض التعمية أو التضبيب**: يعتمد بعض المتحاورين على إخفاء جزء جوهرى من الحقيقة المعروضة لغرض التعمية على الطرف المقابل أو إسداء ستار من الضباب على الواقعة أو الفكرة كى لا ترى بوضوح أو تدرك عناصرها الداخلية كافة.

٧- **الغضب والانفعال**: الهدوء شىء لازم لمناخ الحوار العلمى وهذا يعنى تحلى المحاور برباطة الجأش والسيطرة على انفعالاته فالإنسان مجموعة من الأعصاب والأحاسيس وهو لن يستطيع منع نفسه من رد الفعل إذا كان الفعل حاسمًا أو شديدًا أو قيمًا. (**قال الإمام الشافعى من استغضب ولم يغضب فهو حمار**).

ثانيًا: عوائق موضوعية:

١- **الضوضاء والتشويش**: تجعل الضوضاء والتشويش إما فى القاعة التى يقام فيها

الحوار كأن يعمد بعض الغوغاء أو الرعاع لإيقاف عجلة الحوار السياسى أو الاجتماعى أو أن تكون فى القاعة أجهزة يصدر منها الضوضاء كجهاز المذياع أو التليفزيون أو أجهزة تكييف تعمل بصوت عالى.

٢- **تباين المفاهيم**: لكل عام مفاهيمه الخاصة به كما أن أى مصطلح يختلف مضمونة من علم لآخر يضاف إلى ما تقدم أن بعض الفلاسفة يعطى معانى خاصة لمفاهيم يستخدمها غيرة من الفلاسفة بمعانى أخرى؛ لذلك يقتضى الأمر قبل البدء بالحوارات يحدد كل طرف معنى المصطلح أو المفهوم الذى يستخدمه.

٣- **اختلاف الأجيال**: هذه مسألة جرى التطرق إليها سابقًا وأضيف هنا أن تباين عقلية الأجيال واختلاف مصالحها وتباعد فلسفاتها نحو الحياة يجعل من الحوار بينها وكأنه معركة بين متحاربين كل منهم يحاول إخماد أنفاس الآخر. فالحوار بين الأجيال إذا استند إلى أسس موضوعية وجرى الالتزام فى نطاقه بأخلاقيات الحوار العلمى حوار مفيد وينتفع منه كل جيل على حدة إذ يزداد معرفة ومعلومات وخبرة.

ومن أهم العوامل التى تحول دون تواصل الناس ومد جسور الحوار بينهم وتهدم الحوار هى:

١- **التعصب للآراء والمذاهب والأفكار والأشخاص**: والتعصب ظاهرة قديمة، موجودة فى مختلف المجتمعات البشرية، وفى مختلف مستوياتها، وهى ظاهرة تمثل انحرافًا مرضيًّا، حينما لا تكون ذات مضمون أخلاقى، كالانتصار لنفسه، والمتعصب لا يفكر فيما يتعصب له، بل يقبله كما هو فحسب، لذا فلا يمكن لمتعصب أن يتواصل إلا مع من يردد مقولاته نفسها.

٢- **المراء المذموم واللجاجة فى الجدل**: ومحاولة الانتصار للنفس ولو على ذبح الحقيقة، والجدل خلق مذموم، ينبغى للإنسان أن يبتعد عنه، وإذا اضطر إليه فيجب أن يكون بالتى هى أحسن ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].. ومعنى ذلك أن يجنب الإنسان الجدل العقيم والفاحش والبذىء. وإذا أراد أن يجادل فلا بد أن يجادل بالحسنى، وإذا وجد أن النقاش يقوم إلى طريق مسدود، فينبغى أن يتوقف عنه لأنه يصير عنه ذلك عبثًا لا خير فيه. فكما

قال ﷺ «إنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقًا» (رواه أبو داود نسندٍ حسن) «فما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» (رواه الترمذي وصححه).

وترك الجدال يتبعه أمران:

أولهما: أن نعترف بأخطائنا إن كنا مخطئين، والاعتراف بالخطأ فضيلة.

ثانيهما: أن نحترم آراء الآخرين.

٣- **التسرع فى إصدار الأحكام**: إذ أن التسرع فى إصدار الأحكام دون روية، مع عدم وضوح الرؤية، يوقع فى وأخطاء، ويدفع إلى التسرع فى عوامل عدة منها ما يلى:

- الغرور بالنفس، والاعتداد بسرعة البديهة.
- الكسل الذهنى وعدم الرغبة فى إجهاد الفكر للتعرف على الحق.
- الانفعال النفسى، كالغضب والخوف والطمع وطيش الهوى.
- الحاجة الملحة ومدافعة الضرورة الطبيعية.

ولقد انتقد القرآن بشدة لاذعة الذين يقفزون عند بداية السماع للمشكلة إلى إصدار الأحكام وإشاعتها، دون السماح لها بالمرور بمنطقة السماح الداخلى، والتفاعل مع القدرات العقلية وتبادل التحليل والاستنتاج، ويصف القرآن هذا الأسلوب المتسرع بأنه تلقٍّ للمعلومات الأولية باللسان، دون الصبر عليها حتى تمر بالأذن، وتصل إلى منطقة الوعى ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]، ويتهدد القرآن الفاعلين لذلك بالعقوبة الإلهية، لما يترتب على هذا الأسلوب فى الحكم من أخطاء ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

٤- **التفكير السطحى**: الذى لا يغوص فى أعماق المشكلات، ولا يدرك أثر العلاقات ببعضها، ولا يستوعب تأثير المتغيرات، بل يتوقف عند الأسباب الظاهرة للمشكلة، التى غالبًا ما تكون أعراضًا للمشكلات وليست جواهرها، والتفكير السطحى هو الذى يغيب العقل، ويهمل العلم، ويغفل العمل، ويجافى سنن الله فى الآفاق والأنفس.

ومن سماته أيضًا: إرجاع المشكلات والظواهر إلى عامل واحد، مع إغفال أن تعقيد

المشكلات لا يستوعبه سبب واحد، مع أن إرجاع المشكلات إلى سبب واحد يصاحبه قدر من التبسيط يتنافى مع عمق التجارب الإنسانية.

٥- **عدم احترام الطرف الآخر حتى وإن أخطأ**: وشرط للحوار الناجح أن يجرى المتحاورون حوارهما على عرفٍ واحد، فإن كان الحوار على عرف الفقهاء فلا يلجأ الطرف الثانى إلى عرف النجاة والفلاسفة ونحو ذلك.. ومن الخطأ أيضًا أن يتكلم أحد الطرفين بلغة الواقع عن مشكلة اجتماعية ينشد لها الحل فيجيبه الآخر بلغة مثالية مجردة عن أرض الواقع.

إذن فإن إدارة الحوار فن ومهارة، وهو يتطلب الإفادة من التجارب الشخصية، حب التفاعل مع الآخرين، تقبل العادات والتقاليد، الإصغاء واحترام الآراء، وإدارة الحوار فن لا يقوم على الموهبة وحدها، بل يتطلب عملًا متواصلًا على الذات وممارسة يومية مع الآخرين.

وقد ورد فى أحد المراجع أنه قد عرفت عدة حوارات التوقف والفشل وعدم الاستمرارية نتيجة عدة أسباب أهمها عدم التقيد بأدب الحوار ومضامينه فى المخاطبة والمجادلة أسلوبًا وممارسة فى حين نجد عوائق أخرى تحول دون الحوار أو استمراره منها ما يأتى:

١- **سوء الظن**: وهو من العوائق التى تحول دون وقوع الحوار فإذا كان حسن الظن يسمح بتحقيق أرضية للحوار والمساواة بين المتحاورين فأن سوء الظن مرض ينتشر فى النفوس الضعيفة ونهى الإسلام عنه لما يجلبه من ويلات وحروب بقوله ـ عز وجل ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

٢- **الحسد**: وهو من أقبح الخصال التى تصيب الإنسان وتنكد له عيشته فإن الحسود الذى يتمنى الشقاء والتعاسة لغيره يشقى نفسه أيضًا بهذا الحسد إذ يمنع عن نفسه فوائد الحوار والتواصل مع الغير ويجلب له الإثم وسوء العاقبة.

٣- **الكبرياء**: رذيلة من الرذائل الاجتماعية تغرس الفرقة والعداوة بين الأفراد فتقضى على التعاون والمحبة بينهم وبذلك يظهر الطرف المتحاور للطرف

المتكبر أنه دون مستواه ولا يستحق أن ينزل إليه إذ يعتبر ذلك نقصًا وعيبًا لكن الحقيقة أن عدم التواضع هو النقص والعيب.

٤- **الغضب**: وهو من العوائق التى تحول دون استمرار الحوار القائم، وهو كذلك محاولة إبطال دعوى الخصم قبل أن يقدم الدليل عليها وهو من الرذائل الخلقية التى إذا تحكمت فى نفوس الناس وتمكنت من مجتمعاتهم كان لها أسوأ الأثر فى حياتهم ونتائج بشعة فى تمزيق روابط المودة بينهم.

٥- **استفزاز الغير**: واحتقاره بأسماء وألقاب تؤدى إلى انفعاله وذلك بقصد وضعه فى موقف حرج وإرباكه وتحويل انتباه الغير من تتبع الحوار إلى الشماتة وقد نهى الإسلام عن هذا الأسلوب فى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

ومن معوقات الحوار والإقناع أيضًا ما يلى:

١- النطق غير السليم.

٢- الصوت غير الواضح.

٣- عدم الاستعداد النفسى للحوار والإقناع.

٤- عدم الضبط النفسى

٥- عدم مراعاة آداب الحديث.

٦- غموض مضمون الحوار فبعضهم يستخدم ألفاظ غامضة أثناء الحوار فلا بد من استخدام الألفاظ الواضحة وهى من مميزات المحاور الجيد.

٧- عدم منطقية الحوار فيكون الموضوع بلا هدف.

٨- عدم إقناع المتحدث بما يقدمه للغير.

آفات فى الحوار

من آفات الحوار ما يلى:

أولاً: رفع الصوت:

فكأن الإنسان فى غابة تتصارع فيها السباع، ومن لم يكن ذئبًا أكلته الذئاب،

فيرى أن انتصاره فى الحوار لن يكون إلا عن طريق مبالغته فى رفع الصوت على خصمه.

ثانيًا: أخذ زمام الحديث بالقوة:

وذلك لئلا تدع للخصم فرصة يتحدث فيها، فيهدم بناءك الضعيف، أو يحطِّم حججك الزجاجية، أو يثير البلبلة فى نفوس الناس.

وكأننا فى ذلك قد أخذنا بمبدأ الكلمة التى قالها (دايل كازنيجى) فى كتابه: "كيف تؤثر فى الناس وتكسب الأصدقاء"؛ إذ قال: إذا كنت تريد أن ينفض الناس من حولك، ويسخروا منك عندما توليهم ظهرك وتتركهم، فإليك الوصفة: لا تعط أحدًا فرصة للحديث، تكلم بدون انقطاع، وإذا خطرت لك فكرة بينما غيرك يتحدث، فلا تنتظر حتى يتم حديثه، فهو ليس ذكيًّا مثلك! فلماذا تضيع وقتك فى الاستماع إلى حديثه السخيف؟ اقتحم عليه الحديث، واعترض فى منتصف كلامه، واطرح ما لديك.

ثالثًا: تهويل مقالة الطرف الآخر:

إن البعض يهوِّلون أقوال الآخرين، ويحمِّلون كلامهم من الضخامة ما لا يخطر إلا فى نفوس مرضى القلوب، لماذا؟ لئلا يتجرأ أحد على القول بمثل ما قالوا، أو نصرة ما ذهبوا إليه؛ فيحاول المحاور ـ أحيانًا ـ أن يحيط القول المردود بهالة رهيبة فيقول: هذا القول كفر، وهذا فسق، وهذه بدعة، وهذا خرق للإجماع، وهذا مصادمة للنصوص الشرعية، وهذا اتهام للعلماء، وهذا قول حادث باطل لم يسبق إليه... ويظل يهوِّل ويطول ويضخم العبارات، بحيث يشعر السامع أنه قول خطير، يجب البعد عنه، وعدم التورط فى قبوله، أو الاقتناع بحجة من تكلم به، وقد لا يكون القول كذلك.

رابعًا: الاعتداء فى وصف الطرف الآخر:

فتصفه بما لا يليق من الأوصاف؛ تأديبًا له وردعًا لأمثله، فتقول: هذا جاهل سخيف حقير متسرع، وأضعف الإيمان أن تصفه بأنه ليس أهلًا لهذا الأمر، ولا يكفى هذا فحسب؛ بل لا بد من كشف نية هذا الإنسان، فتتمه بفساد نيته، وسوء طريقته، وخبث مقصده.

مبادئ الحوار وأصوله

١- **مبدأ اللباقة:** قلل من التعبير عن الأفكار التى تجهد الآخر وزد من التعبير عن

الأفكار التى تفيد الآخر فراعى المتكلم حجم الطلب الذى يطلبه مع تقليل الجهد الذى يتكبده السامع. (إذا أردت أن تطاع فأمر بما هو مستطاع).

٢- **مبدأ سماحة النفس (الكرم والجود)**: قلل من التعبير عن مصلحتك وابذل جهدًا أكبر لمصلحة السامع.

٣- **مبدأ الاستحسان**: قلل من التعبير عن الأفكار التى تعبر عن ذم الآخر وزد من التعبير عن الأفكار التى تعبر عن استحسان الآخر.

٤- **مبدأ التواضع**: قلل من التعبير عن تزكية النفس ومدحها وزد من التعبير عن ذم النفس قال ﷺ: "إن الله أوحى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد".

٥- **مبدأ الاتفاق**: قلل من التعبير عن عدم الاتفاق بين الذات والآخر وزد من التعبير عن الاتفاق بين الذات والآخر.

٦- **مبدأ الإفراط فى التفاؤل**: بمعنى أن المخاطب لا يفسر معنى الطلب فقط بل أيضًا الطريقة التى يصاغ لها.

٧- **مبدأ الكياسة**: من المبادئ التى يلتزم بها المتحاورون عند عقدهم حوارًا متحضرًا هادفًا يسوده الفهم والتفاهم وتتجسد الكياسة (سلوك الفرد اللغوى) وتتمثل فى اختيار المادة المعجمية المناسبة أى لغة الحوار المناسبة مع تحاشى المقاطعة أثناء الحوار.

الأصول والقواعد التى تضبط مسار الحوار:

- **الأصل الأول: الوصول إلى الحق:**

فلا بد من التجرد فى طلب الحق، والحذر من التعصب والهوى، وإظهار الغلبة والمجادلة بالباطل. يقول الإمام الغزالى عند ذكره لعلامات طلب الحق: "أن يكون فى طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرّق بين أن تظهر الضالة على يده، أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق)".

- **الأصل الثانى: تحديد الهدف والقضية:**

التى يدور حولها الحوار، فإن كثيرًا من الحوارات تتحول إلى جدل عقيم سائب ليس له نقطة محددة ينتهى إليها؛ أى تحديد موضوع الحوار فى نقاط محدده حتى ينهى منها.

- **الأصل الثالث: الاتفاق على أصل يرجع إليه:**

والمرجعية العليا عند كل مسلم هى: الكتاب والسنة، والضوابط المنهجية فى فهم الكتاب والسنة. وقد أمر الله بالرد إليهما فقال سبحانه ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

فالاتفاق على منهج النظر والاستدلال قبل البدء فى أى نقاش علمى يضبط مسار الحوار ويوجهه نحو النجاح، إذ أن الاختلاف فى المنهج سيؤدى إلى الدوران فى حلقة مفرغة لا حصر لها ولا ضابط.

- **الأصل الرابع: عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق على الأصل:**

فلا بد من البدء بالأهم من الأصول وضبطها والاتفاق عليها، ومن ثم الانطلاق منها لمناقشة الفروع والحوار حولها ومن آداب الحوار النفسية هناك آداب تتعلق بنفسية المحاور وشخصية، وهناك ظروف نفسية قد تطرأ على الحوار فتؤثر فيه تأثيرًا سلبيًّا، فينبغى مراعاة ذلك حتى يحقق الحوار غاياته ويؤتى ثمراته.

كيف تتعلم فن الحوار؟

الحوار هو أعلى المهارات الاجتماعية قيمة، وتعرف قيمة الشىء بمعرفة قيمة المنسوب إليهم، والحوار هو عمل الأنبياء، والعلماء، والمفكرين، وقادة السياسة، ورجال الأعمال، والمربين، وهو أساس لنجاح الأب مع ابنه، والزوج مع زوجته، والصديق مع أخيه، والأمة الناهضة هى الأمة التى تشيع فيها ثقافة الحوار بين أبنائها، وكلما ابتعدت الأمة عن فتح آفاق الحوار عانت من الأمراض الاجتماعية (التسلط، الذل، الكذب، المخادعة..... إلخ).

وكلما ابتعد الفرد عن التعبير عن الذات بالحوار السليم عانى من العقد النفسية والاضطرابات.

ويمكن أن تتعلم فن الحوار وآدابه بأكثر من طريقة أهمها ما يلى:

المحاولة والخطأ: هى طريقة أكثر شيوعًا، وأطولها وقتًا، وتعرضك لمخاطر أن تجرب طرقًا غير سوية ثم تكتشف خطأها، ولكنها أساسية فى تكوين الخبرة الإنسانية.

التعلم من خلال نموذج: بالبحث عن المتميزين فى مهارات الحوار، ومراقبة سلوكهم بدقة، ومحاولة تقليده، سواء كان هؤلاء أشخاصًا تراهم حولك أو تشاهدهم فى وسائل الإعلام، أو تقرأ عن حياتهم فى الكتب.

ونستخلص مما سبق أن الحوار بدأ ينتشر فى عصرنا، وبدأت له وسائل لم تكن توجد من قبل.. وهذا يؤكد أنه يجب علينا تعلم فن وأدب الحوار والالتزام به.

فحاجتنا لأدب الحوار ليست حاجة نظرية ويحتاج إلى مؤلفات وندوات.. حيث إننا نتحاور فى مجالسنا، ونحاور غيرنا فى كثير من القضايا والموضوعات لذلك فنحن محتاجون أشد الاحتياج إلى تعلم ومعرفة أدب وفن الحوار مع الآخرين من أجل إقامة علاقات ناجحة معهم.